

عالم التشكيلي صدرالدين امين تحكمه الشاعرية والنظرة المعاصرة للحدث

لديه الاحساس - والعفوية والجدية في التعامل مع الجمال ومصادره المعرفية -- وحتى الذاتية - او الحضارية - ولهذا يبدو في غيبوبة من التجلي في الرسم والحفر حد الاشباع الذي تمتلئ به العين قبل الروح والنفس - خاصة بعد مشاهدة اللوحات - الحالات التي لا تمل التكرار - انه الفنان صدرالدين امين الذي يقيم معرضه الشخصي في قاعة المركز الثقافي الفرنسي في جبل اللويبة - المعرض الذي يجعلك تعتقد انه قد خرج للتو من من احد المناجم او الاحفوريات الاثرية - والذي يميز لوحات صدرالدين هو امتلاؤها بروح الشباب والحيوية - والتقاط لحظات الهدوء مع العفوان المتاصل في لوحته - كانه يفرغ شحنات عاطفية كثيرة تحتل مكانتها على سطح اللوحة -

توليد الاحاسيس

نلاحظ وجهة نظر المبدع التي تبدو للمتلقي قادرة على مواكبة مستويات جمالية ومكانية وشكلية وزمانية في العمل الابداعي - اي ناتج مايريد الفنان ان يرسم - وبالتالي يمكن القول بما في لوحة صدرالدين من تسليم قدرتي بالطابع الفطري او البيئي الاجتماعي الولادي - حيث النقط ببصيرة نافذة (سمة وظيفية) اشتقتها من فكرة ما - لكي يرى وبالتالي مايريده ان يصل اليها من نتاج رسمه السابق يفعل المكاشفة - وليمتلك احاسيس مكانية للصور وللمسافات الزمانية - بكل قراءاتها واحتمالياتها - مثل هذا التصوف في البعد الجمالي الفطري جعله يولد الحس بما يرسم - ومع ذلك فهو لا يجعلنا نشاهد لكي نقبل (الحقائق / الاثار / الاشكال) الاولى وهي غالبا مرسومة - منقوشة في ارواحنا وحياتنا كما يمكن ان تعبر عنها - ذلك ان العقل - بالصيغة المشتركة- وجود الفنان والمشاهد - قد شكل نظام اللوحة - وفيها تاتي البديهيات - ننظر الى العمل المنجز / المبدع - من زوايا مختلفة في الرؤية - والدلالة -- وايضا تقبل وجود افكار او مبادئ فكرية في الرسومات وما علق عليها من رتوش وكتابات ونقوش - بانت هي مصدر (ولادة جمالية ذاتية) تطلقها اللوحة دائما -

كتابات ونقوش

تبدا حفريات الرسام من نقطة مركزية ، يضعها في مواجهة ذاكرته الجمالية ، فهي تعمل على معالم الكائنات الموجودة والخرافية او تبسيط للهيئة الادمية -- الخ - ومنها - واليهما تتحرك بقية الرموز والاشياء الاخرى في الرسم - او الحفر الذي غالبا ماهو دلالة على التقاط بصري مرهف للكثير من الاشارات والرموز والاختصارات والزخارف واللقى الآثرية ، يعيد رسمها على سطح حكايته مع البنائية الاسطورية الخاصة التي يولدها ، من الشكل واليه بمعنى انه لا يلتزم بايضاح دلالة مايرسم ، والى ما يهدف ؟ مستثمرا الجدل التشكيلي لصالح نظام اللوحة عنده ، وبالتالي فالتواصل عنده يحتاج الى دقة وعفوية ، وخوف من تأويل مالا يمكن تأويله ، مثل ماهية اصل كل ما رسم بارادته من اشكال غريبة ، ساحرة ، مثيرة ، فالاسماك المتحجرة تقابلها الزخارف النباتية ، والحلزونات وملاح الحيوانات الاليفة كانها في سيرك ازلي ، يمكن المشاركة باعادة انتاجه ، مع الكشف عن الاسرار الحضارية ، وهي التي يبدو انه قد نقشها مثل الكتابات الهيروغليفية والنبطية والمسمارية والهندوسية والانكا وغيرها ، وربما اعاد تشكيلها ، لتأخذ مداها الكوني .

اسطورية الشرق

صدرالدين امين ، برغم اعتزازه بالحكايات المرسومة في معرضه الأول في عمان ، يعتقد ان مسألة (البحث والغوص فيها ، يعني البحث عن جنة داخلية مفقودة ، وبالتالي ، التأمل في ابسط الاشياء غير المرئية في هذا العالم ، والتعمق في ماهية الكائنات والتوغل في اعماق النفس

البشرية الذي هو عالم الفنان الخاص ..) ويتابع حديثه (لوحاتي بدائية تعبيرية مشحونة بالحدثة والمعاصرة وهي احلام طفولة ملونة عذبة تفوق الأشياء الحياتية ، وهي تفصح عن الجمال والرموز والاساطير) وكذلك ، (فالمخلوقات الموجودة في اعماله ، قصائد اسطورية مبهورة بسحر الشرق ، جاءت من الماضي السحيق . بعضها في الطبيعة وبعضها الاخر انقرضت والبقية من صلب اكتشافاتي) . استفاد الرسام بلا شك في اعماله من الابعاد الحضارية والفكرية والفنية لكل معالم ودنيا وادي الرافدين حيث عاش كلكامش يغازل معنى الابدية .. والتجدد . وبحث صدرالدين(في كل مارأى)..وشاهد ..وبه شكل ذائفته الابداعية الغنية بما اعاد رسمه او تشكيله او توظيفه في بنايات متجاوبة مع روح الفن والفكر المعاصر . في لوحته شبكات تتعامد / او تتقاطع / او تتوازي مع بعضها البعض تذكرنا بما انتجته المخطوطات القديمة في اوربا من خرائط ومدونات اثارية وجغرافية وبشرية مشبعة بالرسوم والكتابات والحفريات ، وبالتالي فهو فنان استطاع وضع الحدث الاجتماعي في موازاة الحدث التاريخي او الانساني .

حسين دعهه
ناقد وفنان تشكيلي
جريدة الرأي الأردنية
1999/6/20